قوة الصحافة وتأثيرها :

البيت الأبيض يمتص غضب "ودورد" وينهي "العراك"

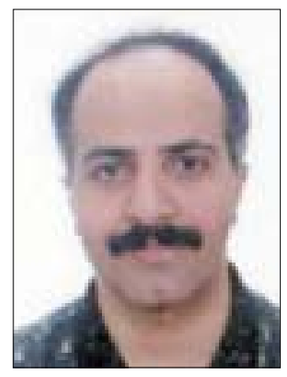

رسالة أمريكا من
محمد قاسم الجرموي
aljermozi@hotmail.com

عندما كنت على مقعد الدراسة الجامعية في كلية الصحافة بولاية ميرلاند منتصف التسعينيات تم تنظيم رحلة علمية إلى صحيفة الواشنطن بوست وشاركت فيها وكنت على أمل أن التقي الصحافي الشهير (بوب ودورد) الذي أطاح مع زميله (كارل برنستين) بالرئيس ريتشارد نيكسون (8 أغسطس 1974م) فيما عُرف بفضيحة "واترقيت"..، طبعا لم يتحقق أملي في لقاء هذا العملاق الاعلامي لأن البرنامج كان مزدحماً جداً ومؤسسة الواشنطن بوست ضخمة ولم نتمكن من إشباع فضولنا الصحافي..،

فرانكلين لم يتول أي منصب ولكن شهرته تفوق الرؤساء

الرئيس «أوباما» والصحافي «ودورد» من يكسب..!؟

وقال له :"ستندم"..!؟

تصوروا .. "بوب ودورد" بدأ العمل في الواشنطن بوست عام 1971م ومازال ..، ويعمل حالياً كنائب لمدير التحرير ..، وخلال هذه الفترة جاء رؤساء أمريكان وذهبوا وكذلك رؤساء تحرير.. ومع ذلك يظل " بوب ودورد " كبيراً بقلمه ومهنته .

هذا الصحفي دخل مؤخراً في عراك مع إدارة الرئيس أوباما والسبب أن أحد صحافيي الواشنطن بوست ذكر أنه وصله تهديد من "جين سبرلنق " كبير مستشاري البيت الأبيض للشؤون الاقتصادية.. وقال له : " ستندم "..، وتناولت وسائل الإعلام هذا العراك لأكثرمن أسبوعين حتى السبت الماضي (9مارس) عندما حضر الرئيس أوباما العشاء السنوي في نادي"قريدينور" وهو مخصص لكبار السياسيين والإعلاميين وألقى كلمة لطف بها الجو ومازح فيها "بوب ودورد " قائلاً:

" هل يستطيع أحدكم أن يقول لي ماذا سيحدث عندما يقوم مسؤول (من البيت الأبيض)- للأسف - باختيار معركة مع بوب ودورد..!؟"

وأضاف ضاحكاً: " ... ممكن يحدث اسوأ شيء..ً

طبعاً الرئيس أوباما والبيت الأبيض يعرفان تماما أنه من الأفضل لهما أن لا يدخلا في معارك مع الصحافة والصحافيين وخصوصاً مع صحافي مثل "بوب ودورد ".

62 غلافاً للرئيس نيكسون

بحلول اليوم الأحد (17 مارس) سيكون قد مر على تأسيس مجلة نيوزويك الأسبوعية ثمانون عاماً..، إذ تم إصدار العدد الأول منها في هذا اليوم من عام 1933م وكان سعرها 10 سنتات أما آخر عدد مطبوع فقد وصل سعره إلى سبعة دولارات..، هذا العدد الذي أصدر يوم 31 ديسمبر الماضي كان مميزاً بمناسبة توقف

> **عامل المطبعة الذي أصبحت صورته على العملة الورقية**

المجلة نهائياً من الصدور على الورق والتحول إلى ديجتال (رقمي)..، هذا العدد تناول باختصار شديد أهم المواضيع والأحداث والأخبار خلال الـ79 عمر المجلة المطبوعة..، ومن الأرقام التي لفتت نظري في الصفحة الأخيرة تحت عنوان " بالأرقام:12 حقيقة من التاريخ الغني للمجلة " منها : أن (12) صحافي قتلوا أثناء تغطية الحروب والصراعات وغيرها حول العالم..،

أيضاً كان الرئيس الجمهوري ريتشارد نيكسون أكثر الرؤساء الأمريكان تصدراً لغلاف المجلة إذ ظهر (62) مرة ..، طبعاً معظمها بسبب فضيحة التجسس - كما ذكرنا سابقاً - على مقر اللجنة القومية التابعة للحزب الديمقراطي في مباني " وترقيت " التي اشتهرت بهذا الاسم ..، هذا وقد استمرت تفاعلات الفضيحة من يونيو 1972م إلى أن تم إجبار الرئيس نيكسون على الاستقالة يوم 9 أغسطس 1974م وهو الرئيس الوحيد في تاريخ أمريكا الذي استقال من منصبه.

أشهر من الرؤساء

بعد أن انتهيت من قراءة وتصفح العدد تذكرت التضحيات الكبيرة التي قام بها مؤسسو بلاد العم سام من أجل حرية الكلمة وقوتها مثل بنيامين فرانكلين الذي بدأ بالكتابة عندما كان في الخامسة عشرة من عمره في صحيفة " ذانيوانقلاند كارنت " التي أسسها إخوة جيمس في مدينة بوسطن (7أغسطس 1721م) وقد كان فرانكلين يكتب تحت اسم مستعار (سايلينس دوقود " لأن أخاه جيمس رفض أن ينشر له كتاباته فاضطر فرانكلين إلى أن يتسلل ليلاً إلى مقر الصحيفة ويضع مقالاته من دون أن يعرف أحد بذلك ولم يكشف عن اسمه إلا بعد أن نشرت له 16 مقالاً وأصبح القراء يتساءلون عن هذا الكاتب..، وعندما تم حبس أخيه جيمس بسبب إحدى مقالاته الناقدة وآرائه القوية ضد المستعمر البريطاني تولى الشاب فرانكلين إدارة الصحيفة وبنجاح تام.

هذا الشاب الذي بدأ حياته فقيراً وعمل كعامل مطبعة..، له بصمات كبيرة جداً في التاريخ الأمريكي فقد ساهم في كتابة وثيقة الاستقلال من بريطانيا وشارك في كتابة الدستور وأسس أول مكتبة وأول دار نشر وأول مستشفى وله عدة اختراعات وابتكارات وخصوصاً في الكهرباء..، ولهذا استحق أن توضع صورته على فئة (100 دولار).